

المقارنة ، ولهذا فقد ابتدع لنفسه خطة جديدة ، بل إنه اقترح فرعاً جديداً من الدراسات أسميته « الدراسات الموازية » ، وقد عنيت ببيان الفرق بين هذه الدراسات الموازية وبين ما نعرفه باسم « الادب المقارن » ، وأعتقد أن هذين العلمين كفيلاّن - متعاونين - بإلقاء أضواء قوية على شخصية أي أدب تراد دراسته ، إذا أمكن للدارس أن يتجنب المزالق ، التي أشير إليها في موضعها من القسم الاول من الكتاب .

وقد رأيت أن أختم هذا القسم بتعريف ببعض المذاهب الادبية .

أما القسم الثاني فهو طائفة من المقالات أكثرها في النقد التطبيقي ، الذي ما تزال مكتبتنا العربية بحاجة إلى زيادة في الاصيل منه ، ولا تتم الاصلة لهذا النقد التطبيقي فيما أرى إلا بتحقيق قدر كبير من الايمان بأن لكل عمل فني شخصيته المستقلة ، من حيث إن كل عمل فني يقدم لنا عالماً صغيراً ، له قيّمه الخاصة ، ومنطقه الخاص ، وعلاقاته الخاصة ، وذلك ما يجعل تطبيق قواعد النقد على سائر الاعمال الفنية تطبيقاً لا يراعي الفروق الفردية الشخصية بينها ضرباً من التمسك ، الذي لا تنهض به عملية نقدية صحيحة .

وهكذا ، فإن كان القسم الاول يبحث عن شخصية الادب العربي في الحقبة الكلاسيكية من مطلع عصر النهضة ، فإن القسم الثاني يبحث عن الشخصية الفردية المتميزة لكل اتجاه أو عمل أدبي أعرض له بالنقد ، في ظل ما أقدمه من فهم للأسلوب والتآزر بين الشكل والمضمون ، وبهذا تبدو الصلة بين القسمين . على أنني أعتقد أن القسم الاول جدير بأن يكون بداية سلسلة من الكتب ، ينبغي علي أن أتابع تقديمها ، تبعث كلها في شخصية الادب العربي ، حيث ينبغي أن يخصص كتاب لكل مذهب أدبي أثر في أدبنا العربي ، حتى تتألف من هذه الكتب مجتمعة الإبعاد الكاملة لشخصية الادب العربي .

اسماعيل الصيفي

الكويت - شارع بغداد

٧ من ابريل ١٩٧٤ م

الاحد ١٤ من ربيع الاول ١٣٩٤ هـ